بها انهى مراده ايها الناس ما بال حبل الله فيكم يقطع وحقه بينكم يمنع وسربال
الايمان عنكم ينزع وكتابه بين اظهركم لا يعمل به ولا يسمع اقرارا من حلمه ام اغترارا بحلمه ام
نقضا لعهده ام تكذيبا بوعده اولستم المومنين الذين اشترى الله انفسهم واموالهم بان
جنته واوجب لهم صفقة البيع على الوفاء بعهده حيث يقول ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم الاية الا وان حبل الله فيكم الاقرار بتوحيده واداء فرايضه واقامة حدوده
والتصديق بوعده ووعيده وجهاد من لم يجب دعوته من سائر عبيده بقلوب من خشيته
خائفة والسن بما يرضيه ناطقة ونيات في مجاهدة عدوه صادقة ونفوس بمعونته ونصره
واثقة فمن وصل حبل الله وصله ومن اخل حقه اخمله ومن قعد عن نصرته خذله ومن كان لله
كان الله له ولو لم يكن عباد الله في الجهاد ثواب في المال ومرضاة لذي الجلال الا الغيرة
على الحرم والاطفال والحمية على النعم والاموال والانفة من غلبة الكفرة الانذال لكان في
ذلك ما يشغل عن الاعمال ويزجر عن التلوم والاعتلال فانفروا رحمكم الله كما امركم
الى جهاد عدوه واغزوه بالمغار عليه قبل مغارته عليكم وعلوه وانتهزوا الفرصة فيه
بتشاغله قبل خلوه وانهضوا اليه قبل نهوضه اليكم ودنوه فانكم ان قعدتم عن جهاده نهض
اليكم وان لم تنصروا الله نصره عليكم كدابه فيمن رايتموه من اهل الثغور الذين احل بهم دواهي
الامور ولقد كانوا اكثر منكم جهادا واوفر عددا واشد اعدادا ابلاهم الله بما شيب
راس الوليد واطفا من صدور اكثرهم نور التوحيد واصار الصابرين منهم الى الاسر وثقل
الحديد واسلم من سلم منهم الى التشتيت والتبديد وابقى ديارهم عبرة للقريب والبعيد ذلك

بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فالله الله عباد الله لا تتبعوا الصحة بالسقم
فتهتك عنكم ستور النعم بايدي النقم وتقطع بينكم اسباب العصم وتحصلوا على ما لا ينفعكم من
الاسف والندم وحلوا عقد الشيطان عن قلوبكم وارفوا بتقوى الله خروق ذنوبكم واستحيوا
من غلبة العلوج على امصاركم وتملكهم لحصونكم ودياركم واشتروا بدنيا قليلة الخفض
واعمار سريعة النقض ونفوس تخترمها الموت بعضها اثر بعض جنة عرضها كعرض السماء
والارض الا وان ذلكم عليها ومرشد من احبها البطل اذا تراشقت الرماة بنبالها وتصادقت
الكماة في نزالها وتصافقت الجحافل بابطالها وتضايقت القبائل في مجالها وتراسلت الخيول بصهالها
وحارت العقول في ظلم اهوالها وزارت الليوث حمية على اشبالها والتفت رجال الحقيقة
برجالها واسفت عقبان المنايا لقبض الارواح واستلالها وعركت رحى الحرب ابناءها
بثفالها واذل الصادقون انفسهم طلبا لاجلالها والتمسوا لها النجاة في شدة قتالها وبطل
سلاح الكافة الا التناجح بنصالها هنالك فاطلبوا الجنة فانها موجودة تحت ظلالها
جبل الله على تقواه طباعنا وجعل على ما يحبه ويرضاه اجتماعنا وفتح للعظات
قلوبنا واسماعنا وادام بالباقيات الصالحات استمتاعنا وامتاعنا ان احسن قصص الوعاظ
وانفع ما اعربته حركات الالفاظ كلام من احتجب بكبريائه عن الالحاظ وتقرا
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس ما خلق احسانه ومقبس من وفق برهانه ومعطي من فسق عنانه ومطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)